

الفرصة 7

ماذا لو أصبح إنشاء مناطق خالية من التقنية جزءاً من التخطيط الحضري في المستقبل؟

حياة بدون تكنولوجيا

إنشاء مناطق خالية من الأجهزة التقنية والعوالم الافتراضية يمنح السكان مساحةً للتعافي والحرية من خلال قطع الاتصال بالعالم الرقمي.



القطاعات المتأثرة

علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة
التقنيات الغامرة
البنية التحتية والبناء
وسائط الإعلام والترفيه
العقارات
السفر والسياحة
الخدمات الحكومية
الخدمات المهنية

التوجهات العالمية الكبرى

تزايد الاهتمام بالصحة المتقدمة والتغذية

الاتجاهات السائدة

التصميم الحضري
التطور الحضري
زيادة المساحات الخضراء في المدن
المواد الجديدة

الواقع الحالي

من المتوقع أن يزداد عدد الأجهزة النشطة المتصلة بالإنترنت الأشياء في العالم بمقدار ثلاثة أضعاف، ليرتفع من 9.8 مليار جهاز في عام 2020 إلى أكثر من 29 مليار جهاز في عام 2030.²⁴¹ وعادةً ما تتضمن هذه الأجهزة أجهزة استشعار في حالة تشغيل دائم، مثل أجهزة قياس السرعة، وأجهزة الكشف المغناطيسي، وأجهزة ضبط الاتجاه، وأجهزة قياس الارتفاع أو الضغط، وأنظمة تحديد المواقع العالمية²⁴² وغيرها، مما يجعل لها تأثير سلبي على حالة الفرد النفسية، وقد تسبب اضطرابات في صحته العقلية.²⁴³

ومما لا شك فيه أن هذا التأثير يختلف من شخص لآخر، فالأشخاص يستخدمون هذه التقنيات لأسباب متعددة، وبالتالي يتباين الوقت الذي يقضونه في استخدام التقنيات وأمام الشاشات المختلفة.²⁴⁴ إلا أن النتائج التي توصلت إليها الإحصائيات مثيرة للقلق، إذ أظهرت أن الشخص العادي يتصل بالإنترنت بمعدل ست ساعات و 58 دقيقة يومياً في عام 2021، بعد أن كانت هذه المدة تبلغ 50 دقيقة فقط في العام 2013.²⁴⁵

ويقضي المواطن الأمريكي وقتاً أمام الشاشات يصل إلى 7 ساعات يومياً، فيما يبلغ هذا المعدل في دولة الإمارات حوالي 8 ساعات ونصف، بينما يصل المعدل في جنوب أفريقيا إلى 11 ساعة تقريباً.²⁴⁶ ولا يقتصر هذا الاتجاه في استخدام التقنية على البالغين، بل يشمل الأطفال أيضاً. فقد بينت الدراسات أن نصف الأطفال تقريباً (49%) دون سن الثانية يتفاعلون مع الهواتف الذكية.²⁴⁷

ونتيجة لهذا الاتصال المستمر بشبكة الإنترنت، يسعى الكثيرون إلى قضاء بعض الوقت بعيداً عن الأجهزة والتقنية، إذ تُظهر مؤشرات منصة جوجل أن عمليات البحث عن كيفية «التخلص من السموم الرقمية» على محرك البحث تضاعفت حول العالم منذ عام 2015.²⁴⁸ فعند البحث عن "digital detox" والتي تعني «كيفية التخلص من السموم الرقمية» على محرك «جوجل» تظهر للباحث أكثر من 39.2 مليون نتيجة، وتمت إضافة 18.7 مليون نتيجة منها منذ بداية عام 2019.^{249, 250}

وتستغل الشركات هذه الفرصة لتقدم للأفراد خدمات تساعدهم على قطع الاتصال بالعالم الرقمي. حيث يشجع تطبيق «هولد» مثلاً الأشخاص على الحد من استخدام هواتفهم عبر منحهم مكافآت كلما توقفوا عن استخدام هواتفهم. أما موقع «ديجيتال ديتوكس ريتريتس» فيقدم قائمة بمختلف الفنادق والوجهات السياحية التي لا يمكن فيها الاتصال بشبكة الإنترنت، أو لا تتضمن هواتف أو أجهزة تلفاز.²⁵¹

في عام 2021 كان معدل اتصال الشخص العادي بالإنترنت

6 ساعات
و 58 دقيقة

يوميّاً

الفرصة المستقبلية

في ظل التطورات الهائلة في عالم الاتصالات المتقدمة، قد يشكل إنشاء مناطق خالية من التقنية نقلةً نوعيةً وتحولاً كبيراً في خدمة المجتمع، إذ يمكن للمتخصصين في التخطيط الحضري ابتكار تصاميم تساعد الأشخاص الذين يرغبون في الحد من تأثير التقنية في حياتهم اليومية وفي أفكارهم وعواطفهم في الابتعاد عن هذا العالم الرقمي.

بعبارة أخرى، يمكننا تصميم مساحات تحجب إشارات الاتصال، وتكون خالية من أجهزة الاستشعار والأجهزة المدمجة في المدن والمنازل الحديثة. يمكن أن يلجأ البعض إلى هذه المساحات «لقطع الاتصال» عن العالم الرقمي والاسترخاء، فيما يلجأ إليها البعض الآخر للعودة إلى طرق العمل التقليدية، مثل الكتابة باستخدام الأقلام والتحدث إلى الآخرين مباشرة وطرح الأفكار ومناقشتها وجهاً لوجه دون وسائط رقمية. فهذه العودة إلى الطرق التقليدية تؤثر بشكل إيجابي في إنتاجية العمل، إذ تشير الأبحاث المعنية بدراسة أساليب التعلم لدى الإنسان إلى أن الدماغ يستوعب المعلومات ويستجيب لها بشكل مختلف عند الحضور الشخصي والمشاركة في النقاش، فتدوين المعلومة على ورقة مثلاً يساعد على تذكرها بشكل كبير.²⁵²

كما أن الاتصال الدائم بشبكة الإنترنت له آثار سلبية متعددة، مثل صعوبة الانفصال بالكامل عن مهام العمل بعد مغادرة المكتب، أو عدم قدرة الأفراد على تفادي المؤثرات الخارجية مثل الشاشات المحيطة بهم في كل اتجاه، لا سيما وأن تقنيات الواقع الرقمي ستزداد نمواً في المستقبل²⁵³ - إلا أن هذه الرغبة في الابتعاد عن العالي الرقمي ليست إنكاراً للدور المحوري الذي باتت تؤديه التقنية في جميع نواحي حياتنا.

هناك الكثير من التقنيات التي نعتمد عليها في حياتنا، وتشكل مصدراً للإلهاء، وتهديداً لقدرتنا على التركيز والتذكر، بدءاً من التنبيهات التي تذكرنا بالأنشطة، أو باقتراب موعد النوم، أو مساعدتنا في مراقبة السعرات الحرارية في أنظمتنا الغذائية، وصولاً إلى تقنيات أكثر تأثيراً مثل تقنيات الإشراف على العمل عن بُعد، والخدمات المؤتمتة وأجهزة الاستشعار الموجودة في كل مكان.

وبناءً عليه، قد يشجع إنشاء مساحات خالية من التقنية الأفراد على تقبل فكرة الانفصال عن العالم الرقمي، والعيش بهدوء وبساطة، من دون أي تقنيات معززة أو تنبيهات، الأمر الذي من شأنه أن يشجعهم على التفاعل مع الآخرين مباشرة من دون وسائط رقمية.

المخاطر

قد تؤدي البيانات الواردة من الأجهزة القابلة للارتداء دوراً أكبر في صناعة السياسات وفي الجهود المبذولة لضمان السلامة. لذلك قد لا يؤخذ الأشخاص الذين يقطعون الاتصال عن العالم الرقمي في الحسبان عند تطوير ووضع هذه السياسات.

الفوائد

تعزز الشعور بالسعادة والراحة على المستوى الفردي والشخصي، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعزيز التفكير الإبداعي والتركيز والاسترخاء، وهي عوامل محفزة للازدهار والنمو الاقتصادي.

تظهر مؤشرات منصة جوجل أن عمليات البحث
عبر محرك البحث عن

”التخلص من السموم الرقمية“ تضاعفت

حول العلم منذ 2015

